

**المشاهد العشرة للصبر على الأذى  
ودفع السيئة بالحسنة**

**عبد الرحمن محمد عسيري**

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م



## مقدمة

الحمد لله وحده وصلاة وسلاماً على الهادي  
الأمين، والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن أجمل ما وقفت على قراءته من الكتب كتاب  
[عبارات أثرت علي وغيرت في حياتي] للشيخ:  
أحمد الطيار حفظه الله، ومن الوقفات الجميلة في  
هذا الكتاب والتي استوقفتني وأثارت في النفس  
اهتماماً كبيراً، ورأيت حاجة الناس إلى هذه الوقفة  
الجليلة، وهي وقفة أسميتها: المشاهد العشرة للصبر  
على الأذى ودفع السيئة بالحسنة<sup>(١)</sup>.

أترككم مع هذه الوقفة، نفعني الله وإياكم بها.

(١) من كتاب "عبارات أثرت علي وغيرت في حياتي"، لأحمد الطيار (٣٧-٤١) بتصرف يسير



## (١) مشهد القدر

**فما جرى لك بمشيئة الله وقدره،** فاجعل ذلك  
كالتأذي بالحر والبرد، والمرض والألم، وهبوب  
الرياح، وانقطاع الأمطار، فكل ذلك أوجبه مشيئة  
الله؛ فإذا شهد هذا استراح.





## (٢) مشهد الصبر

فيشهدده ويشهد وجوبه، وحُسن عاقبته، وجزاء  
أهله، وما يترتب عليه من الغبطة والسُّرور.

❁ ويكفي في فضل صبرك على أذى الناس :

\* أن الله يوفيك الأجر الوفير يوم القيامة بغير

حساب، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ ﴾ [سورة الزمر: آية ١٠].

\* وأنتك تفوز بمحبة الله لك، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ

يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٤٦].

\* وأنه تعالى معك حين صبرك، يحفظك،

وينصررك، ويؤيدك، قال تعالى : ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ

مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [سورة الأنفال: آية ٤٦].



## (٣) مشهد العفو

وما فيه من الحلاوة والطمأنينة والسكينة، وشرف  
النفس وعزها ورفعتها عن تشفيها بالانتقام.  
قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً".  
أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

فالعزُّ الحاصل له بالعفو أحبُّ إليه من العزِّ  
الحاصل له بالانتقام، فإن هذا عزٌّ في الظاهر، وهو  
يورثُ في الباطن ذلًّا، والعفو ذلٌّ في الباطن، وهو  
يورث العزَّ باطنًا وظاهرًا.





## مشهد الرضا

وهو فوق مشهد العفو والصفح، وهذا لا يكون  
إلا للنفوس المطمئنة.





## (٥) مشهد الإحسان

وهو أن تُقابل إساءة المسيء إليك بالإحسان،  
فَتُحسن إليه كلما أساء إليك، فيا من آذاك أحدٌ من  
النَّاسِ، إنك قد ربحت عليه؛ لأنه قد أهدى إليك  
حسناته، ومحاها من صحيفته، فينبغي لك أن تشكره  
وتحسن إليه.





## (٦) مشهد السلامة وبرد القلب

فلا تشغل قلبك وخاطرك بما نالك من الأذى  
وطلب الثأر، وشفاء نفسك؛ بل فرِّغ قلبك من ذلك،  
وسترى أن سلامتك وشفاء ذهنك أنفع لك وألذ  
وأطيب.





## (٧) مشهد الأمن

فإنك إذا تركت المقابلة والانتقام أمنت ما هو  
شرُّ من ذلك، ولا بد أن عفوك وحلمك وصفحك،  
سيخفف حقد عدوك، ويكف من غيظه بعكس  
الانتقام، فإنه يزيد الشر والحقد والعداوة والفرقة.





## (٨) مشهد النعمة

في أن جعلك مظلوماً تترقب النصر، ولم يجعلك ظالماً تترقب العقاب والأخذ، فلو خُير العاقل بين الحالتين ولا بد من إحداهما لا يختار أن يكون مظلوماً. ومنها: أن تشهد نعمة الله في التكفير بذلك من خطاياك، فإنه ما أصاب المؤمن هم ولا غم ولا أذى إلا كفر الله به من خطاياهم، فلذلك في الحقيقة دواء يستخرج به منك داء الخطايا والذنوب.

ومنها: أن تشهد كون تلك البلية أهون وأسهل من غيرها، فإنه ما من محنة إلا وفوقها ما هو أقوى منها وأمرّ.

ومنها: توفية أجرها وثوابها يوم الفقر والفاقة.



## (٩) مشهد الأسوة

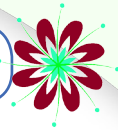
**وهو مشهد شريف لطيف جدا،** فإن العاقل اللبيب، يرضى أن يكون له أسوة برسُل الله وأنبيائه وأوليائه، وخاصته من خلقه؛ فإنهم أشد الخلق امتحانا بالناس، وأعظمهم صبرا على أذاهم.

**فيا من آذاك أحد إخوتك،** أما ترضى أن يكون يوسف أسوتك وقدوتك، وهو الذي صبر على أعظم الأذى من إخوته؟

**ويا من آذاك أحد أصدقائك أو أقاربك،** أما ترضى أن يكون أسوتك وقدوتك، ذاك النبي الذي ضربَهُ قَوْمُهُ حتى خرج منه الدم، فجعل يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ



المشاهد العشرة للصبر على الأذى ودفع السيئة بالحسنة



وَجْهَهُ وَيَقُولُ: "رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ".

متفق عليه.

أفلا ترضى أن يكون لك أسوة بخيار خلق الله،  
وخواص عبادته وأوليائه؟





## (١٠) مشهد تذكر الذنوب

أن تشهد ذنوبك، وأن الله إنما سلطهم عليك  
بذنوبك، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِّنْ  
مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾  
[سورة الشورى: آية ٣٠].

فإذا شهد العبد أن جميع ما يناله من المكروه فسببه  
ذنوبه: اشتغل بالتوبة والاستغفار من الذنوب التي  
سلطهم عليه بسببها عن ذمهم ولومهم والوقعة فيهم.

